الفصل الرابع والأربعون

(حسن بك علواني) الأخ الكبير والقلب الحنون.. كان مصدر البهجة والسعادة والنكتة والابتسامة يجمعنا ويلمنا.. ليعلمنا شئون الحياة ويدلنا.. كانت السيدة حرمه (صيدلانية).. ولذا تعددت استشارته لنا عمليا واجتماعيا وطبيا.. في فترات الاستراحة بخيمته.. وكنا كلنا الملازمين تحت الاختبار.. محتاجين للنصح.. وفِي الحياة بالاندماج والانصهار.. بفهم وافتخار.. وقام سيادته بهذا الدور باقتدار..! .. إزاي.. بالأساتك.. أيوه.. كان ملك الأساتك.. أستك تحت السرير.. وأستك على السرير.. وآخر يطير من السرير للسقف ويعمل سكترما (ارتداد) للسرير وعينينا رايحة جاية على الحاجات اللي بتطير.. ودماغنا ساح.. وقفانا داخ.. من كتر اللسع من حكايات علواني الخبير؟.. إيه اللي عايزين تفهموه..؟ دي أشياء للكبار فقط للسادة الملازمين اللي مش متزوجين! ودي محاضرات علمية طبية معلمية وتثقيفية.. صعب على فهمكم يا عنيا!.. وأضاف لنا محاضرات في علم البحار والمحيطات بالأماكن البعيدة والنائيه وليس بها على الإطلاق ناس أو بشر..! والواحد يقعد ويستحم ويسترخي براحته.. والصراحة.. راحة.. بس ما تقولش لحد..! طبعا ضباط القطاع هم بس اللي عارفين.. ومتذكرين ولحكايتي متشوقين.. مش زي ناس بتقرا ومتمبلين ولا حتى لايك ولا شير.. ولا كاش ولا غير!ربنا يهديكم

للحق وتدوه لصاحبه.. بدل ما ربنا يحل عليكم غضبه ويسخطكم برص أو ضفدع أو سحلية؟

(محمد بك رشاد).. طاقة غير عادية في جميع المجالات.. عمل وعطاء وخبرة وأداء.. واستحمال رذالات من المرؤوسين والزملاء والقيادات.. وولعو ونار.. تنفيسا لسخافات.. وللضغط من جميع الجهات.. برفيقته الوحيدة ومتعته الفريدة.. السجائر والدخان!.. كان أمين الديوان للقطاع والسلطان.. وحامل الأوسمة والهم والصولجان ! (الشئون الإدارية والمالية والخدمات والمصروفات) وعندما تقترب منه ما تشوفوش.. ولو كلمته.. ما تسمعوش.. وإنما تدخل دائرة من الضباب وشبورة من السحاب.. وكرة من الدخان واللهب والهباب.. وطالع منها يد بالكارت.. الأحمر إما أوامر أو تعليمات.. للتنفيذ.. ولا تعليق.. وإلا تاخد طوربيد (خصم).. أو صاروخ لو شفته تدوخ (محاكمة).. وكان لاغي الإنذار.. وكان للحق والتاريخ طيب ومحايد ومحق وإنسان

(على بك شريف) صاحب النكتة الحلوة والابتسامة الشقية والوجه الضاحك المريح.. تصادف وجود مستحقات مالية للقطاع بحسابات الوزارة والإدارة وتوجه على وجه السرعة لصرفها قبيل عطلة العيد وغطس يومين وبان ومعاه الفلوس والاستمارات.. وذلنا كلنا ووقفنا طابور للتوقيع والاستلام (وهذه شغلة محمد بك رشاد).. فوجئنا بيدينا الفتات فكة قروش وملاليم ومفيش

الجنيهات.. إيه ده يا علي بك.. إيه عايزين تاكلوني ولا ايه؟.. وتاكلوا سحت ليه.. ليه عملت إيه.. أيوة حاقولكم ومش خايف منكم.. وأتحداكم كلكم.. حد يقدر يعمل اللي عملته ليكم.. ما تستهلوش.. عشان ما بتقدروش؟.. إيه يا سيدي اطربنا وقول.. أنتم عارفين المأمورية صعبة ومعصلجة.. وعصية ومستعجلة؟.. أيوة وبعدين.. ركبت قطر العيال ضربوه وفتحوا دماغ السواق.. نزلت ركبت بيجو اتقلب بترعة سفيان.. ركبت فيل برك.. نزلت ركبت لنش غرق.. محدش يقاطعني.. لحسن أنسى اللي مذاكره.. وبعدين؟.. نزلت ركبت ليموزين ضرب.. جريت وراء هليوكبتر هرب.. الله يطولك يا روح.. على الـ ٥٠ لحلوح (٥٠جنيه) اللي أكلها من كل واحد فينا.. ها.. كمل.. اضطريت أشتري عربية

جديدة باسمي وحاسمحلكم تركبوها في المأموريات.. قمنا جميعا بلا أي ترتيب أو اتفاق وهو في النصف وبعد نصف ساعة أعلن في الإذاعة الداخلية عن عدم مقدرة أو صلاحية على بك شريف للعمل مدى الحياة وحتى الآن.. واصطفينا باحتجاج صامت للصم والبكم أمام مكتب محمد بك رشاد.. وكان معلقا صورة وزير الداخلية آنذاك اللواء سيد بك فهمي.. وهتفوا.. بالأيادي والإشارة.. وباعتباري خبيرًا في معرفة هذه اللغة.. ترجمتها لمحمد بك رشاد بمذكرة مكتوبة (سيد بيه.. سيد بيه.. علي شريف.. بيعمل إيه) للعرض على القائد للنظر والتصرف وهو ما أعلن عنه من قرار في الإذاعة الداخلية..

●●●